

## 90 - شرح العقيدة الواسطية (عام 2341هـ) - الشيخ عبد الرزاق

### البدر

عبد الرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول شيخ احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا والسامعين قال في كتابه العقيدة - [00:00:02](#) الواسطية وقوله تعالى وهو العليم الخبير. وقوله تعالى وهو العليم الحكيم. وقوله وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وقوله وعنده - [00:00:22](#) ومفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. وقوله وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه - [00:00:42](#) وقوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده - [00:01:02](#) ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد هذه الايات التي ساق المصنف رحمه الله تعالى كلها في اثبات العلم صفة لله جل شأنه تليق بجلاله وكماله - [00:01:22](#) سبحانه وتعالى واثبات العليم اسما له عز وجل الموضوعان الاولان ليس موجودين في النسخ المعتمدة لهذا المتن لشيخ الاسلام رحمه الله تعالى وبدأ فالآيات التي تتعلق باثبات العلم صفة لله والعليم اسما له جل شأنه - [00:01:51](#) بقوله عز وجل في اول سورة سبأ وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها فذكر رحمه الله اخر الاية الاولى من سورة سبأ والاية التي تليها - [00:02:38](#) وفي بعض النسخ ذكرت الاية الثانية بتمامها وهو الرحيم الغفور وفي بعضها اكتفي بقوله وما يعرج فيها وفي بعضها في بعض النسخ المطبوعة اثبت خطأ تنمة الاية من سورة الحديد - [00:03:10](#) وما يعرج وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم وبعض الشراح شرح الاية على اعتبار انها الاية التي في سورة الحديد والصواب حسب ما في النسخ المعتمدة هو هذا - [00:03:39](#) وقوله جل شأنه وهو الحكيم الخبير هذان اسمان لله جل شأنه. الاول اسمه تبارك وتعالى الحكيم وهذا الاسم العظيم فيه اثبات صفتين لله واستفادوا اثباتهما من هذا الحديث وهما الحكم والحكمة - [00:04:06](#) فالحكيم يدل على ثبوت الحكم صفة لله عز وجل وانه تبارك وتعالى له الحكم الكوني القدر فلا معقب لحكمه ولا راد لقضائه مشيئته نافذة وامره ماض وقدرته تبارك وتعالى شاملة - [00:04:44](#) له الملك وله الحكم فالملك ملكه والحكم له وحده يحكم فيه بما يشاء ويقضي فيه بما يريد والحكم يتناول الحكم الكوني القدري ويتناول الحكم الشرعي الديني فالحكم لله اي هو الذي يشرع - [00:05:17](#) لا شريك له ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه فالحكم الشرعي الامر والنهي والحلال والحرام - [00:05:48](#) هذا كله لله سبحانه وتعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام. فالحكم الكوني اه فالحكم الشرعي الديني لله

عز وجل لا شريك له وايضا الحكم الجزائي - 00:06:06

بأثابة المطيع ومعاقبة العاصي فهذا كله لله فتناول اسمه الحكيم اثبات الحكم صفة لله بأنواع الحكم الثلاثة الحكم الكوني القديري والحكم الشرعي الديني والحكم الجزائي فهذا كله لله تبارك وتعالى - 00:06:26

لا شريك له وفي هذا الاسم اثبات الحكمة صفة له عز وجل والحكمة التي هي صفة لله يدل عليها اسمه الحكيم ثابتة في الاحكام الثلاثة في الحكم الكوني القديري فاحكامه الكونية القدريه كلها لحكمة - 00:07:04

في ايجادها وفي غاياتها وكذلك احكامه تبارك وتعالى الشرعية الدينية كلها صادرة عن حكمة قد خلق الخلق لحكمة وهي عبادته فامرهم ونهاهم ولم يتركهم سدى بلا امر ولا نهى. ايحسب الانسان ان يترك سدى. هذا يتنافى مع الحكمة - 00:07:39

ولم يخلقهم هملا ولا لعب ولا باطلا كل ذلكم يتنزه عنه الحكيم سبحانه وتعالى وكذلك احكامه تبارك وتعالى الجزائية كلها عن حكمة وكلها واقعة في مواقعها فالله سبحانه وتعالى الحكيم اي الذي له الحكم وله الحكمة - 00:08:14

الذي له تبارك وتعالى الحكم وله الحكمة قال الخبير وهو الحكيم الخبير وهذا اسم ثابت لله عز وجل والخبير يدل على الخبرة والخبرة هي العلم ببواطن الامور وخفيها ودقيقها والاطلاع على كوامن النفوس - 00:08:44

ودقائق الاشياء وانه سبحانه وتعالى يعلم الخوافي والامور التي ليست معلنة ولا ظاهرة يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولهذا تأمل في وصايا لقمان الحكيم لابنه قال يا بني انها ان تك مثقال حبة يعني الخطيئة والذنب - 00:09:18

ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض هذا في غاية الخفاء ذنب وفي صخرة وهذه الصخرة في السماوات او في الارض قال يأتي بها الله - 00:09:54

ان الله لطيف خبير ذكر هذا الاسم الدال على ان الله سبحانه وتعالى خبير يعلم خوافي الاشياء وبواطن الامور والغيب عنده شهادة والسر عنده علانية لا تخفى عليه تبارك وتعالى خافية فهو خبير - 00:10:12

فالخبرة تعني العلم بالخوافي دقيق الاشياء وبواطن الامور ومكنون الصدور ودقيق البذور وحركات الاشياء اليسيرة الخفية كل ذلكم يتناوله هذا الاسم اي ان الله مطلع على ذلك لا يعزب عنه خبير به عليم - 00:10:39

واسأل به خبيرا ولا ينبئك مثل خبير قال وهو الحكيم الخبير وهو الحكيم الخبير وهذا مما يحمد الله عليه سبحانه وتعالى لانه يحمد على اسمائه وصفاته والسورة استهلكت بالحمد الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحكم في الآخرة وهو الحكيم

الخبير - 00:11:15

فالحمد يكون على الاسماء والصفات ويكون على النعم والعطايا والهبات قال وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها اي ان ذلك كله الرب سبحانه وتعالى العليم الخبير مطلع عليه - 00:11:50

عليم به لا يخفى عليه منه شيء لا يعزب عنه مثقال ذرة قال يعلم ما يلج في الارض يدج ان يدخل فكل شيء يدخل في الارض دق او جل صغر او كبر الله عليم به - 00:12:21

ايا كان ايا كان سواء من الحيوانات او الدواب صغار الذر كل ما يدخل في الارض كل ما يدخل في الارض الله عليم به مطلع عليه لا تخفى عليه سبحانه وتعالى منه خافية - 00:12:42

ما يلج في الارض من دواب مثلا ما يرجو في الارض من بذور تزرع ما يلج في الارض من اموات يدفنون الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا فكل ما يلج في الارض الله سبحانه وتعالى يعلمه - 00:13:13

يعلم ما يجري في الارض وما يخرج منها ما يخرج منها من مياه تنبع او بذور وحبوب تنبت او غير ذلك من معادن ونحو ذلكم تخرج من الارض او كذلك ما يخرج من الارض مما فيه عقوبات لبني ادم - 00:13:36

او مصائب او نوازل واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحت احيانا يخرج من الارض براكين تهلك امم وخرائن فالله سبحانه وتعالى محيط علما بكل ذلك وعلمه سبحانه وتعالى بهذه الاشياء علم ازلي - 00:14:03

علم ازلي علم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون فحاط جل شأنه كل شيء علما واحصى كل شيء عددا. الا يعلم من

خلق وهو اللطيف الخبير الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير؟ فعلمه سبحانه وتعالى - [00:14:29](#)

محيط بالاشياء كلها قال وما ينزل من السماء وما ينزل من السماء من ملائكة من امطار او غير ذلك من امور كل ما ينزل من السماء  
الله جل شأنه عليم به - [00:14:53](#)

والسما في اطلاقات النصوص تارة يراد بها السماء المبنية والسماء بنيناها بايت وتارة يراد بها العلو يراد بها مطلق العلو انزل من  
السماء ماء معلوم ان المطر لا ينزل من السماء المبنية وانما ينزل - [00:15:18](#)

من السحاب الذي هو في العلو في السماء اي في العلو في علم تبارك وتعالى ما ينزل من السماء سواء ما ينزل من السماوات من  
ملائكة او ما ينزل من السماء الذي هو السحاب العالي الرفيع من امطار - [00:15:41](#)

كل ذلكم يعلمه تبارك وتعالى وما يعرج فيها والعرج هو الصعود وما يعرج فيها من الملائكة تعرج الملائكة والروح اليه والاقوال  
والاعمال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. فكلما يصعد - [00:16:09](#)

يعرج ويرتفع ويعلو الى السماء فالله سبحانه وتعالى عليم به احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا قال وهو الرحيم الغفور وهو  
الرحيم الغفور. ختم الاية بهذين الاسمين العظيمين الجليلين لله سبحانه وتعالى - [00:16:36](#)

الرحيم الدال على ثبوت الرحمة صفة لله والغفور الدال على ثبوت المغفرة صفة لله والغفر هو او المغفرة هي الستر والمحو السترة  
الذنب ومحوه والصفح عن صاحبه ثم استمر السياق في الايات - [00:17:04](#)

في تقرير العلم واثباته وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا  
في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر - [00:17:28](#)

الا في كتاب مبين فعلم الله سبحانه وتعالى محيط بالصغير والكبير بالدقيق والجليل السرائر والعلانية بالسر والعلانية بالبواطن  
والظواهر يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور احاط جل شأنه بكل شيء علما - [00:17:47](#)

واحصى كل شيء عددا قال وقوله وعنده مفاتيح الغيب وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من  
ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - [00:18:13](#)

ذكر هنا ايضا احاطة علم الله سبحانه وتعالى ومفاتيح الغيب اي الغيب الذي اختص الله سبحانه وتعالى بالعلم به مفاتيح الغيب خمس  
لا يعلمها الا الله اي ان الله سبحانه وتعالى اختص - [00:18:45](#)

علما بها لا يعلمها الا هو لا يعلمها الا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن من هو دونهما قال وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما  
في البر والبحر - [00:19:09](#)

ويعلم ما في البر البرق قل ما شئت مما فيه من قليل او كثير من دقيق او جليل من صغير او كبير. كل ما في البر يعلمه الله من  
متحرك او ساكن من حي او ميت من حيوان او نبات - [00:19:30](#)

كل ذلكم احاط الله سبحانه وتعالى به علما واحصاه جل شأنه عددا ويعلم ما في البر والبحر ايضا قل مما في البحر من كائنات  
ومخلوقات من حيوانات ونباتات النبات منه بري ومنه بحري - [00:19:50](#)

وما في البر من صدف ودر وجوهر وغير ذلك. كل ذلكم احاط به علم الله كل ذلكم احاط به علم الله سبحانه وتعالى ويعلم ما في البر  
والبحر وما تسقط من ورقة الا اعلمها - [00:20:15](#)

وما تسقط من ورقة سواء في البر او البحر كل ورقة تسقط من الشجرة يعلمها سبحانه وتعالى وعلمه محيط بها وفي فصل الخريف  
تتساقط الاوراق بشكل كبير جدا تتساقط وكل ورقة تسقط - [00:20:37](#)

في اي وقت او حين علم الله محيط بها. وعلم بها ازلي جل شأنه علمه محيط بكل شيء علمه محيط بكل شيء وهذا التفصيل الذي  
جاء في القرآن وله نظائر في السنة - [00:21:05](#)

تفصيل الدقيق في احاطة علم الله احاط علمه بما في البر بما في البحر الورقة اذا سقطت الله يعلمها هذي موقظات القلوب هذه  
موقظات للقلوب حتى يستيقظ الغافل وينتبه الا هي والساهي - [00:21:23](#)

ينتبه لهذه التفاصيل ان الله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء ومطلع سبحانه وتعالى على كل شيء ولا تخفى عليه سبحانه وتعالى خافي الورقة تسقط من الشجرة يحيط بها علمه. [00:21:42](#) - احيانا تقف

في مكان مليء بالاشجار في في فصل الخريف تجد الاوراق من حولك تتساقط تتساقط علم الله محيط بها كل ورقة تسقط احاط علما بها بوقت سقوطها بمكان سقوطها بحالها بامرها احاط علما سبحانه وتعالى بذلك كل - [00:22:00](#)

الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وما تسقط من ورقة الا يعلمون ولا حبة ولا حبة والحببة اصغر من الورقة ولا حبة في ظلمات الارض اي الحبة الصغيرة والذرة اليسيرة مهما دقت وايضا في الوقت المظلم - [00:22:22](#)

في الظلماء علم الله سبحانه وتعالى محيط بهذه الحبة ولهذا لما وعظ لقمان ابنه نبهه الى الى مثل هذا المعاني الدقيقة باحاطة علم الله ومثل هذا المعنى اذا غرس في القلب كان له اثر عظيم جدا - [00:22:47](#)

فعلا يوقظ القلب يا بني انها ان تكن مثقال حبة يعني الصغير قد يتوهم او يظن ان بعض الاشياء السريعة الخفية الذي يقوم بها بسرعة او بخفاء او مهارة ربما انها لا احد ينتبه لها لا يطلع عليها يقال له انتبه - [00:23:11](#)

الخبير سبحانه وتعالى يعلم كل شيء لو حبة صغيرة لو صغيرة جدا وتكون هذه الحبة الصغيرة في داخل صخرة والصخرة في الارض او في السماوات يأتي بها الله يأتي بها الله - [00:23:35](#)

ولا حبة محبة مفرد مظاف حبة مفرد مضاف والقاعدة ان المفرد اذا اضيف يعم اي جميع الحبات اي جميع الحبات ايا كان حجمها ايا كان نوعها ايا كان وصفها ايا كان وقتها اي حبة - [00:23:54](#)

ولا حبة اي اي حبة في اي وقت باي حجم باي صفة علم الله سبحانه وتعالى محيط بها ومحبة في ظلمات الارض في ظلمات الارض انتبه لم يقل ظلمه ظلمات - [00:24:16](#)

لان احيانا تكون ان يكون المحيط بالحبة ظلمات مثل لو كانت الحبة في مثلا اعماق البحر ظلمة البحر وظلمة الليل واذا كانت في بطن الارض في ظلمة الارض فلو كانت الحبة في ظلمات الله يعلمها محيط بها مطلع عليها سبحانه وتعالى - [00:24:37](#)

ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس وهذا تعميم بعد تخصيص ولا رطب ولا يابس اي كل رطب وكل يابس والاشياء اما رطبة او يابسة فعلمه محيط بكل شيء ولا رطب ولا يابس اي محيط بكل الاشياء الرطبة واليابسة - [00:25:05](#)

كل اشياء اما رطبة او يابسة فعلمه سبحانه وتعالى محيط بكل شيء ولنتنبه مرة ثانية ان مثل هذا التفصيل في في مثل هذه الدقائق والاشياء والامور الخفية والامور اليسيرة والامور الدقيقة - [00:25:27](#)

تفصل بهذا التفصيل ما تسقط من ورقة اه ما في البر ما في البحر ما تسقط من ورقة ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس هذا كله كما قدمت يوقظ - [00:25:49](#)

وينبه الانسان ان ينتبه لكل عمل ولكل شيء يقوم به ولو دق ولو جل ولهذا جاء في الاستغفار تعميم للصغير والكبير لان الله محيط بكل شيء وبالخفي وبالمعلن وبالسري وبالعلانية - [00:26:03](#)

في في الدعاء المأثور الاستغفار مأثور عن النبي عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله اوله واخره سره وعلنه لان هذه كلها علم الله سبحانه وتعالى مطلع محيط بها - [00:26:26](#)

وهو جل شأنه مطلع لا تخفى عليه خافية ذنبي كله دقه وجله اوله واخره سره وعلنه قد يقوم الانسان بذنب يسير او كبير او معلن او مخفى اه ويكون في وقت قريب او بعيد - [00:26:47](#)

وينساها الانسان وينسى معه ايضا امثاله عشرات او مئات او الف والله سبحانه وتعالى احاط علم بذلك كله احصاه الله ونسوه ام يحسبون ان لا نعلم سرهم ونجواهم؟ بلى اي نعلم - [00:27:07](#)

ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسنا لديهم يكتبون فعلمه سبحانه وتعالى محيط والملائكة تستنسخ اعمال العباد تكتبها وكل ما يعملها يكتب ويحصى عليه ويجده يوم القيامة حاضرا في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها - [00:27:29](#)

وهذا الخطاب يعنى به العبد المكلف لما يذكر له هذا التفصيل في العلم المعني العبد المخاطب يعني اذا علمت ايها العبد ان ربك

سبحانه وتعالى محيط بعلمها بهذه الاشياء كلها وبهذه التفاصيل وبهذه الدقائق انتبه لايامك واوقاتك - [00:27:57](#)

لياليك واعمالك وحياتك وآآ خفياتك معلناك كل هذه انتبه لها وتسير في حياتك كلها على المراقبة والحياء واصلاح النفس والتزكية والبعد عن الامور التي تسخط العليم سبحانه وتعالى قال ولا يابس الا في كتاب مبين. اي كل ذلك - [00:28:21](#)

اه في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ الذي كتب الله سبحانه وتعالى فيه ما هو كائن الى يوم القيامة قال وقوله وما تحمل من انثى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه - [00:28:53](#)

وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ما تحمل من انثى سواء من اه ذرية ادم من انثى اي امرأة او من غير الادميين من الحيوانات والبهائم وغيرها ما تحمل من انثى - [00:29:20](#)

فكل انثى تحمل من انسان او حيوان او بهيم او غير ذلك فالله سبحانه وتعالى علمه محيط بذلك الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيظ الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار - [00:29:47](#)

عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل بالنهار كل هؤلاء سواء الذي يجهر والذي يخفي الذي يسر والذي يعلن الذي يختفي والذي لا يختفي كل هؤلاء سواء - [00:30:09](#)

مطلع عليهم سبحانه وتعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار فعلم الله سبحانه وتعالى محيط بذلك كله وما تحمل من من انثى - [00:30:32](#)

وما تحمل من انثى اي اي انثى تحمل يعلم ويحيط علما بها سبحانه وتعالى. ولا تضع الا بعلمه يعلم حملها ويعلم وضعها وكل دقيقة تكون وكل امر يحصل كل ذلكم - [00:30:49](#)

المه سبحانه وتعالى احاط به علما وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه والعلم مصدر مضاف الى الله سبحانه وتعالى والمصدر اه اذا اظيف الى الله تارة يراد به الصفة وتارة يراد به اثرها. وهذا يعلم بالسياق - [00:31:13](#)

فالعلم هنا واضح وضوحا تاما ان المراد به الصفة الا بعلمه الا بعلمه وفي بعض السياقات يأتي آآ اطلاق العلم مضافا الى الله سبحانه وتعالى ويراد به الاثر ويراد به الاثر وقل مثل هذا - [00:31:40](#)

في الرحمة عندما تضاف الى الله والامر عندما يضاف الى الله وغير ذلك من المصادر عندما تضاف الى الله تارة يراد بها الصفة وتارة يراد بها اثر الصفة والذي اه يعلم به ذلك التأمل في السياق - [00:32:04](#)

قال وقوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما صدر الآية وهي الآية الاخيرة من سورة الطلاق الله الذي خلق سبع سماوات - [00:32:27](#)

ومن الارض مثلن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما التأمل في هذا الخلق العجيب والكون العظيم السماوات السبع وابداعها واتقان صنعها وخلقها على هذه - [00:32:47](#)

الهيئة الواسعة العجيبة العظيمة وكذلك خلق هذه الارض والاراضين السبع ودحيها بما دحاها به سبحانه وتعالى وخلق الناس وهذه المخلوقات وهذا الحيوان وهذا البهيم وجميع مع الارض التأمل في هذا الخلق - [00:33:09](#)

اية فاهدي المتأمل الى قدرة خالقه وان خالق هذا الخلق من العدم وموجده سبحانه وتعالى بعد ان لم يكن بهذا الابداع وبهذا الاتقان وبهذا الانتظام وبهذا الوصف العجيب هذا هذه اية - [00:33:36](#)

من ايات الله سبحانه وتعالى الدالة على كمال قدرته وانه تبارك وتعالى على كل شيء قدير. فالخلق يدل على القدرة. الخلق يدل على قدرة الخالق قال لتعلموا ان الله على كل شيء قدير - [00:34:00](#)

عندما يتأمل الانسان في خلق الله سبحانه وتعالى وابداعه لهذه المبدعات وخالقه لهذه الكائنات هذا دليل الانسان الى العلم بكمال قدرة خالقه سبحانه وتعالى ولهذا تجد الانسان احيانا عندما يتأمل في مخلوق واحد من مخلوقات الله. مثل ان تنظر في جمل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت - [00:34:19](#)

وتتأمل في مشيه في اكله في حركته في الى اخره. تتأمل تجد نفسك تقول ما اعظم قدرة الله؟ الله اكبر. ما اعظم قدرة من خلق هذا



المخلوق وهكذا اذا نظرت في جميع مخلوقات الله متأملاً متدبراً تجدها فعلاً تهديك - [00:34:49](#)

وتدلك الى كمال عظمة من خلقها. ومن اوجدها سبحانه وتعالى قال قال لتعلموا الذي الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. هذه واحدة. والثانية وان الله قد احاط بكل شيء علماً. اي ان هذا الخلق ايضا اية - [00:35:09](#)

عظيمة تهدي الى كمال علم خالقه وان علمه سبحانه وتعالى محيط بكل شيء خلقه من العدم واوجده بعد ان لم يكن الا يكون محيطاً علماً به الا يعلم من خلق - [00:35:36](#)

الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير؟ هذا لا يكون. خلقه للمخلوق دليل على احاطة علمه به خلقه للمخلوق دليل على احاطة علمه به هذا دليل لا يمكن ان يكون خالق له ولا يعلم - [00:36:01](#)

ما يمكن خالق له وموجد ثم لا يعلم شيئاً عنه ولا عن تفاصيله ولا عن اموره هذا لا يمكن وتأملوا في هذا قصة عجيبة جداً وجميلة ومفيدة اوردها آي الامام - [00:36:19](#)

التيمي رحمه الله تعالى في كتابه الحجة اوردها في كتاب الحجة ذكر ان احد الملاحظة ان رجلاً ملحداً زنديقاً اراد آي في وسط بعض المسلمين ان يشككهم في دينهم وايمانهم بربهم وخالقهم وموجد هذه المخلوقات - [00:36:37](#)

فقال لهم تزعمون انه لا خالق الا الله؟ انا استطيع ان اخلق يقول قال انا استطيع ان اخلق وساريكم خلقاً لي انا الذي خلقتهم ثم جاء اه اشياء اه تالفة مثل لحم او او بعض اطعمة ووضعها في زجاجة واحكم اغلاقها وتركها في - [00:37:00](#)

مكان حار ايام ثم جاء بها عندهم وفتحها واذا بها مليئة دود مليئة دود امتلأت دوداً والدود يتناثر كثير يخرج من من هذه الزجاجة يتناثر يمينا وشمالاً وهذا الدود جدير ان يملأ به فم هذا الملحد - [00:37:27](#)

وان يحثى به وجهه هذا الدود يتناثر من من من هذه الزجاجة يمينا وشمالاً يقول انظروا هذا خلقتهم فكان كما في الرواية شاب صغير شاب صغير في المجلس قال لم يكن احد ليخلق - [00:37:54](#)

الا ويعلم عدد ما خلق وذكرهم من اناتهم واجالهم وارزاقهم اب لنا ذلك كله. هذي مخلوقاتك؟ ما يمكن ان يكون خالق الا وعلمه محيط بما خلق فكم عدد هذه المخلوقات التي تزعم انك خلقتها - [00:38:12](#)

كم عددها؟ هذي واحدة. الثانية كم الذكور من الاناث؟ وهذي اصعب. كم الذكور من الاناث؟ والثالثة اصعب واصعب. كل واحد منهم متى موت من هذه الذي تزعم انك خلقتهم وكل واحد منهم ماذا يقتات وكيف يقتات واين يقتات - [00:38:31](#)

هل تعلم ذلك فبهت الملحد ما استطاع ان ينطق بحرف الا يعلم من خلق؟ هذي مأخوذة من قوله سبحانه وتعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وهذه الفائدة ذكرتها مرة - [00:38:50](#)

في زيارة لي قديمة للجمهوريات الاسلامية وكان هناك سيطرة الاحاد وعلى مدارس المسلمين فذكرت لهم هذه القصة فاحد الطلاب طلاب ذهل ودشش قال سبحان الله كيف يقول كيف غفلت ما ما انتبهت لهذا؟ يقول الاستاذ فعلها عندنا بالفصل ويقول انا اعرف انه خطأ هكذا يقول لي يقول انا اعرف ان هذا خطأ - [00:39:07](#)

او باطل لكن يقول سبحان الله كيف غفلت عن هذه الحجة المفحمة هذه حجة مفحمة مسحتة قاطعة الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ولهذا هنا قال الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن - [00:39:33](#)

لتعلموا لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علماً فخالقوا هذا الخلق سبحانه وتعالى قدير على كل شيء شيء وعليم بكل شيء وسع كل شيء علماً واحصى تبارك وتعالى - [00:39:54](#)

كل شيء عدداً ولا تخفى عليه سبحانه وتعالى خافية في الارض ولا في السماء وهذه الاية كما سبق ايضاح ذلك سابقاً فيها بيان ان من غاية الخلق العلم من غاية الخلق العلم - [00:40:14](#)

الله خلق الخلق للعلم كما تدل على ذلك هذه الاية الكريمة وخلقهم سبحانه وتعالى للعمل كما تدل على ذلك اية الذاريات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فالخلق خلقوا العلم والعمل - [00:40:35](#)

خلقوا للعلم والعمل لنوعين من التوحيد علمي وعملي التوحيد العملي ذكره سبحانه وتعالى في اية الذاريات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. والتوحيد العلم ذكره سبحانه وتعالى في اية الطلاق هذه لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط -

[00:40:55](#)

لكل شيء علما. نعم قال رحمه الله تعالى وقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. ثم اورد رحمه الله تعالى الاية الكريمة وهي قول الله سبحانه وتعالى ان الله - [00:41:21](#)

هو الرزاق ذو القوة المتين ذكر ذلكم سبحانه وتعالى في سياق ذكر البراهين على وجوب اخلاص الدين له وافراده بالعبادة غناه عن المخلوقات وعن آآ طاعاتهم وعن عباداتهم واعمالهم قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:41:39](#)  
بدون ما اريد منهم من رزق. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ففي هذه الاية اثبات الرزاق اسما لله تبارك وتعالى والرزق بفتح الراء صفة له - [00:42:02](#)

فالله عز وجل هو الرزاق اسمه جل شأنه الرزاق والرزق صفة له والرزق الذي هو صفة لله سبحانه وتعالى يتناول الرزق بنوعيه يتناول الرزق بنوعيه الرزق المطلق ومطلق الرزق الرزق المطلق هذا الذي خص به - [00:42:27](#)

اهل الايمان الذي خص به اهل الايمان حيث رزق قلوبهم الايمان وهذا اعظم الرزق. رزق قلوبهم الايمان وشرح صدورهم للاسلام وثبتهم سبحانه وتعالى على الحق والهدى رزقا من لدنه. ويوم القيامة يثيبهم عظيم الثواب فيدخلهم جنات النعيم رزقا - [00:42:54](#)  
من لدن سبحانه وتعالى هذا اعظم الرزق وهذا خاص باهل الايمان وهذا خاص باهل الايمان لا يشركهم فيه احد والنوع الثاني مطلق الرزق بالصحة بالعافية بالمال بالتجارة شراب بالغذاء بالمسكن هذه كلها ارزاق - [00:43:18](#)

وادي عامة للجميع يعطيها سبحانه وتعالى المؤمن وغير المؤمن كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا يعطي سبحانه وتعالى هذا النوع من الرزق من يحب ومن لا يحب - [00:43:47](#)  
اما الرزق الذي هو رزق القلوب بالايمان والهدى والتقوى والصالح الاستقامة على دين الله سبحانه وتعالى فهذا امر يكرم به سبحانه وتعالى عباده واوليائه واصفيائه وحزبه المقربين قال ان الله هو الرزاق - [00:44:08](#)

هو الرزاق اي الرزق منه وبه سبحانه وتعالى وما من دابة الا على الله رزقها. وقد قال الله سبحانه وتعالى في اه السورة نفسها سورة الذاريات قال وفي السماء رزقكم - [00:44:34](#)

وفي السماء رزقكم وما توعدون احيانا بعض الايات يقرأها الانسان مرات عديدة ويمر بها ولا يكون لها وقعها على قلبه او اثرها على نفسه و احيانا يقرأها ولا يعي معناها ولا يفهم مدلولها - [00:44:55](#)

بينما اناس احيانا يسمع الاية من اول مرة فتهز قلبه هذا وتؤثر فيه تأثير عجيب وفي هذا حول هذا المعنى اورد الامام ابن قدامة المقدسي رحمه الله في كتاب له مطبوع بعنوان التوابين - [00:45:18](#)

تذكر قصص بعض التائبين واخبار من هذا القبيل فذكر قصة آآ لطيفة عن الاصمعي والاصمعي كان آآ رجل رحل يتنقل في بين المناطق ويلتقي باناس ومعروف بذلك في ذكر الاصمعي انه مر بمنطقة فرأى رجل - [00:45:40](#)

اعرابي وصفه هكذا قال رجل اعرابي جلف على بعير فيقول لقيته اه سلمت عليه فرد علي السلام وقال من اين الرجل من اين الرجل اه قال من من انت؟ قال رجل من بني الاصم - [00:46:07](#)

الرجل من بني الاصم قال من اين اتيت قال اتيت من بلد يتلى فيه كلام الرحمن قال اتيت من بلد يتلى فيه كلام الرحمن فاندش هذا الاعرابي قال او للرحمن - [00:46:36](#)

كلام يتلوه الادميين ما ما سبق ان سمع بهذا. او للرحمن كلام يتلوه الادميين الرحمن رب الخالق هذا الكون. هل له كلام يتلوه الناس ما سمع بهذا قبل قال او للرحمن كلام يتلوه الادميين - [00:46:55](#)

قال قلت نعم قال اسمعني شيئا من كلام الرحمن قلت انزل من بعيرك وكان يخاطبه وهو فوق البعير قلت له انزل من بعيرك يقول فنزل فقرأت عليه من سورة الذاريات بدأ سورة الذاريات يقول من اولها ويقرأ - [00:47:12](#)

حتى بلغت قول الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال لي او هذا كلام الرحمن او هذا كلام الرحمن؟ قلت نعم. قال امسك بعيري يقول فمسكته فنحره قال اعني على - [00:47:32](#)

تقسيمه ضامن الرزق وبغيره الذي هو عليه نحره واخذ يفرقه في المساكين والمحتاجين يقول ودعني وهو يقول وفي السماء رزقكم وما يقول فتعجبت كيف ان هذه الآية كان لها هذا الوقع - [00:47:51](#)

في قلبه وانا الذي اعلمته بها يعني هذا معنى كلامه لم يكن لها علي مثل هذا الاثر يقول ومضى وهو يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون يقول ثم لقيته في مكة بعد سنتين - [00:48:12](#)

لقيته في مكة بعد سنتين فعرفت وعرفني وقال لي قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا يقول ثم قال لي اقرأ علي من كلام الرحمن يقول فقرأت عليه من الذاريات - [00:48:27](#)

حتى بلغت فورب السماء والارض انه لحق مثلما انكم تنطقون. قال سبحان الله ومن الذي اغضب الجليل؟ حتى الجأه الى اليمين؟ شوف الفهم يا سبحان الله ما الذي اغضب الجليل والجأه الى اليمين؟ يعني من دون ان يحلف يمينا ان نصدق - [00:48:49](#)

من دون ما يحلف الله يقول فورب السماء والارض انه لحق تقول ما الذي اغضبه؟ من الذي الجأ الجليل الى اليمين؟ يعني نصدق بدون ان يحلف لنا يمين فالشاهد ايمان العبد - [00:49:09](#)

ايمان العبد بهذه الآية وبالآيات العظيمة في القرآن هو في الحقيقة دواء دواء للنفوس وعلاج الان الناس في كثير من المجتمعات حقيقة مصابين بداء عدم فهم هذا المعنى عدم فهم هذا المعنى. الرزاق سبحانه وتعالى في السماء - [00:49:27](#)

الرزاق سبحانه في السماء وفي السماء رزقكم والرزق من الله وبيد الله سبحانه وتعالى. تجد خلقا كثيرون يكتفون الايدي ويلومون مخلوقات او اناسا مثلهم وتجده مكتوف الايدي لا يعمل ولا يشتغل مع ان ابواب العمل وابواب الربح وابواب آآ الرزق متاحة للجميع فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النور - [00:49:50](#)

مو متاحة للجميع ومهيئة للجميع وتجد تجار حتى في زماننا هذا كبار جدا في التجارة وكانوا في في الصغر ايتام وفقراء وعما او في بسطات او في اعمال يسيرة جدا ثم اصبحوا من اثرياء الناس - [00:50:21](#)

بدأ يحمل ويكد ويجتهد ويعمل بينما كثير من الناس تعطل هذا المعنى عندهم. تعطل هذا المعنى عندهم من جهتين من جهة الايمان بان الله هو الرزاق باللجوء اليه والاستعانة وطلب المدد وسؤاله - [00:50:45](#)

وتعطيل الاسباب تعطيل الاسباب تجده متعاس عن العمل وفيما يعرف الان بالبطالة اه لا يعمل ولا يشتغل ثم يلوم غيره يلوم غيره اما يلوم دولة او يلوم حكومة او يلوم حاكم او يلوم الى اخره وجالس - [00:51:06](#)

مع ان ابواب العمل مو مهيئة له عبد الرحمن ابن عوف ماذا قال قال دلوني على السوق ارادوا ان يعطوه اعطيات ضخمة قال دلوني على السوق وفعلوا الذي يذهب الى السوق - [00:51:28](#)

الذي يذهب الى السوق يسأل الله سبحانه يبكر ويسأل الله من فضله يا رزاق ويعمل يجد خير عظيم جدا والقصص في هذا كثيرة جدا لو الواحد ما مضى في مثل هذه القصص يجد قصص عجيبة ومؤثرة في حياة اناس - [00:51:45](#)

كانوا ما ما عندهم شي لكنهم بدأوا يدرجون يعملون يشتغلون هنا وهناك ويسأل الله سبحانه وتعالى من فضله تهيأت له من ابواب بالرزق ما اشياء لا يحتسبها العبد. والله جل شأنه يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - [00:52:05](#)

ومن الافات التي في الزمان هذا آآ مشاكل الطريقية الذين كتفوا اتباعهم عن العمل وقطعوه مع ان فعل الاسباب وحتى عن النفقة والعناية بالاهل والاولاد في امور النفقة ابواب الرزق وفهموا الامور على غير وجهها - [00:52:26](#)

والواجب في هذا الباب الاعتدال والاعتدال يكون بفعل السبب بطلب الرزق والاجتهاد والنشاط والهمة العالية وفي الوقت نفسه ما يعتمد الانسان على السبب وانما يعتمد على الله ويتوكل على الله ويفوض امره الى الله. وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم كل يوم اذا اصبح - [00:52:47](#)

كل يوم اذا اصبح يقول اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا كل يوم بعد صلاة الصبح يدعوا بهذه الدعوة اللهم اني



اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا فالرزق بيد الله - 00:53:14

فالمسلم اذا اصبح يسأل الله من فضله سبحانه وتعالى ثم يسعى لا يبقى متقاعسا خمولا كسولا ويجلس في مكانه ويقول ان كان الله كاتب لي رزقي يأتييني هو لا يعمل الله امرك بان تعمل قال فامشوا - 00:53:34

قال فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وفي الحديث قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا. الطير ما جلست في عشها. اذا اصبحت الطير ما تجلس في عشها. ولهذا الطير يكون افقه من كثير - 00:53:55

بني ادم بعضهم يجلس في غرفته وبيته ويقول ان كان الله كاتب سيأتي الطير ما يفعل مثله. اذا كان في الغرفة التي انت اذا كانت في الغرفة التي يسكن فيها هذا الشخص طير - 00:54:15

لينظر الى النافذة كيف ان الطير لا يبقى في مكانه اذا اصبح يطير ويذهب هنا وهناك يلتقط الحب ويأكل حتى تمتلئ حوصلته

ويرجع الى عشه. وهذا انسان وعنده عقل ويقول ان كان - 00:54:26

اه فيه رزق يأتييني في مكاني قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماسا وتروح بطانا يعني انها تبذل السبب تبذل السبب وعمر آابن الخطاب - 00:54:43

اه رضي الله عنه لقي مرة قوما قالوا نحن المتوكلون ما خرجوا من بلاد بلا زاد قالوا نحن المتوكلون. قال هؤلاء المتوكلون المتوكل

قال هو الذي يلقي بذرة يلقي بذره ويتوكل - 00:55:03

هذا المتوكل الذي يلقي بذرة شخص عنده بستان شخص عنده ارط ويقول انا لن اضع فيها بذور ولا نسقيها بماء. ولن ولن الى اخره

من اعمال الفلاحة والزراعة. وان كان الله اراد ان تكون فيها نخيل وفيها اشجار وفيها - 00:55:26

ودور في الاخر يكون اما انا لن اعمل كل اخر ايضا يقول آابا قيل ان اموت لن اتزوج ان كان الله كاتب لي ذرية يصير لي ذرية

تم زواجنا مع الى ان اموت ما ما اتزوج - 00:55:43

ولا واحد يجلس مكتف فيه بالبيت ويقول انا ان كان الله كاتب انا اكون من كبار العلماء المحققين آالذين نفع الله بهم الامة وابدعوا

في هذا المجال اكون. اما طلب علم لا نطلب علم ولا نحفظ حديث ولا نقرأ كتاب ولا - 00:56:01

بلا عالم ان كان الله كاتب ذلك يكون هذا يصدق في قول الشاعر تمنيت ان تمسي فقيها مناظرا بغير عناء والجنون فنون وليس

اكتساب المال دون مشقة تلقيتها. فالعلم كيف يكون؟ لا بد من كل هذه الامور لاد فيها من اسباب. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام انما

- 00:56:21

العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحرى الخير يعطى ومن يتوقى الشر يوقى لاد من من بذل الاسباب. اذا ايماننا باسم ربنا

تبارك وتعالى الرزاق يتطلب منا امران الاول الاستعانة بالله والتوكل عليه وتفويض الامر اليه وطلب الرزق منه والعون والمدد ويا رب

ويا رب - 00:56:43

وايضا في الوقت نفسه ان نبذل الاسباب كما امرنا الرزاق سبحانه وتعالى نبذل السبب ونعمل ونجد ونجتهد ونكدح سائلين ربنا تبارك

وتعالى ان يمدنا من فضله وان يرزقنا من واسع فضله وخزائن الرب تبارك - 00:57:14

تعالى ملأى لا يغيظها نفقة خزائن الرب تبارك وتعالى ملأى لا يغيظها نفقة. كما جاء في الحديث قال يمين الله ملأى لا يغيظها نفقة

سواء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض لم يقض ما في يمينه لم ينقص ما في يمينه منذ خلق السماوات

والارض - 00:57:34

آاعطاؤه سبحانه وتعالى كلام عطاؤه سبحانه وتعالى كلام انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ومنعه تبارك وتعالى كلام وله

سبحانه وتعالى الامر من قبل ومن بعد - 00:58:01

قال ان الله هو الرزاق ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين في اثبات القوة صفة لله اثبات

القوة صفة لله سبحانه وتعالى - 00:58:24

والله عز وجل هو القوي وصفته التي يدل عليها هذا الاسم القوة ذو القوة المتين القوة هذه صفة لله عز وجل والقوة معناها معروف

والميتين ذو القوة المتين اي شديد القوة كامل القوة كامل الوصف - 00:58:47

سبحانه وتعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين هذه الاية الكريمة جاءت في في هذا السياق المبارك في بيان ان الله خلق

الخلق اللي يعبدوه وهو غني عنهم - 00:59:15

لا تنفعه طاعتهم ولا تضره اه معاصيهم لا تنفعه طاعة من اطاع ولا يضره آآ عصيان من عصى ولا يبلغ احد نفع الله ولا يبلغ احد ضره

كما في الحديث القدسي يا عبادي انكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغوا ضري فتضروني - 00:59:34

يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم

واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا - 01:00:00

يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد. فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك من ملكي الا

كما ينقص المخيط اذا غمس في البحر - 01:00:20

الخلق كلهم لو قاموا كل واحد يسأل ما شاء من حاجاته وطلباته واعطى كل واحد طلبه الذي سأله ما نقص ذلك من ملك الله الا كما

ينقص المخيط اذا غمس في البحر. اي شيء ينقصه مخيط تغمسه في بحر - 01:00:37

قال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. نعم قال رحمه الله تعالى وقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقوله ان الله نعم

ما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا - 01:00:58

قال وقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذه الاية سبق ان اوردها المصنف رحمه الله تعالى في صدر الكتاب في بيان قاعدة

اهل السنة والجماعة في هذا الباب العظيم - 01:01:17

باب الاسماء والصفات وانهم يثبتون لله سبحانه وتعالى آآ الصفات على الوجه اللائق بجلاله وكماله دون تمثيل على حد قوله ليس

كمثله شيء وهو السميع البصير والاية فيها فوائد عظيمة ودلائل كثيرة مر الاشارة الى شيء منها في درس سابق - 01:01:41

اعادها هنا رحمه الله تعالى لاثبات آآ السميع اسما لله والسمع صفة له والبصير اه اسما لله تبارك وتعالى والبصر صفة له سبحانه وتعالى

لا والسميع البصير اسمان لله جل شأنه ورد في هذا الموضع وايضا في الموضع الذي اورده المصنف - 01:02:08

وفي في في مواضع اخرى اه من كتاب الله عز وجل قال وهو السميع البصير وهو السميع البصير في اثباته للسمع والبصر هنا بعد

نفي المثلية بعد قول ليس كمثله شيء - 01:02:41

فيه دلالة على ان اثبات الصفات لله على وجه لا يقن بجلاله وكماله لا يعد تمثيلا لان عندما نقول لله سمع حقيقي يليق به سبحانه

وتعالى هذا لا يعد تنفيذا - 01:03:03

لان الله اثبت لنفسه السمع بعد نفي المثلية فدل ذلكم على ان اثبات الصفة لله على الوجه اللائق بجلاله وكماله سبحانه لا يعد تمثيلا

وانما التمثيل ان قول القائل يد كيد سمع كسمعي بصر كبصر هذا تمثيل وهو كفر بالله - 01:03:20

والممثل كافر بالله سبحانه وتعالى ليس مؤمنا به. والتمثيل كفر بالله العظيم سبحانه فالاية فيها اثبات السميع اسم لله والسمع صفة له

والسمع صفة له. فالسمع صفة لله سبحانه وتعالى وهو عز وجل له سمع يسمع به جميع الاصوات - 01:03:42

يسمع به جميع الاصوات سواء كان الصوت معلن او خفي او ايا كان سواء منكم من اسر القول ومن جهر به سواء منكم من اسر القول

ومن جهر به فيسمع تبارك وتعالى الاصوات كلها - 01:04:09

ولهذا في قصة المجادلة التي اتت النبي صلى الله عليه وسلم تجادله في زوجها وتشتكي الى الله عائشة رضي الله عنها تروي

خبرها كما في الصحيح تقول انا كنت في ناحية البيت في ناحية من البيت - 01:04:29

وكانت تجادل النبي صلى الله عليه وسلم تجادل النبي صلى الله عليه وسلم في زوجها وتشتكي الى الله تذكر من حالها وضعفها

وحاجتها تشتكي الى الله سبحانه وتعالى وتقول عائشة رضي الله عنها كنت اسمع بعض الكلام ويغيب عني بعضه. وهي في ناحية من

البيت قريبة منهم - 01:04:51

تقول وما ان فرغت المرأة من المجادلة من مجادلة الا ونزل قول الله سبحانه وتعالى قد سمع الله قول التي تجاد بزوها وتشتكي الى

الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير - [01:05:18](#)

فقال عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات الحمد لله يحمده على صفاته. ومنها صفة السمع. قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات وفي رواية قالت تبارك الذي وسع سمعه الاصوات - [01:05:39](#)

فالله سبحانه وتعالى له سمع جل شأنه وسع به الاصوات كلها ومر معنا الحديث الحديث القدسي قريبا قال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد - [01:05:59](#)

الانس والجن الاولين والآخرين جميعهم قاموا في صعيد واحد يعني في مكان واحد اجتمعوا وتراصوا وتزاحموا في مكان واحد قال وسألوني وسألوني فاعطيت كل واحد مسأله. سألوني هذي تفيد ماذا - [01:06:19](#)

ان ربي لسميع الدعاء ابراهيم الخليل عليه السلام يقول ان ربي لسميع الدعاء فسألوني فاعطيت كل واحد منهم مسألة. هؤلاء جميعا لو قاموا في صعيد واحد تراصوا وتزاحموا فيه. ثم في لحظة واحدة كلهم - [01:06:39](#)

سأله وانتبه السؤال كل بلهجته وكل بلغته وكل يذكر حاجته وكل يشتكي مسأله لو انهم جميعا تكلموا في لحظة واحدة لسمعهم تبارك وتعالى اجمعين دون ان يختلط بصوت بصوت او لغة بلغة او حاجة بحاجة او مسألة بمسألة وسع سمعه الاصوات - [01:07:02](#)

الانسان اذا تكلم عنده اثنان يقول لاحدهما اسكت حتى اسمع الاخر ما يسمع اثنان يتكلمان عنده اذا تكلم عنده اثنان اختلط في اذنه الكلام فلا يدري ما الذي يقال عنده اصلا. فيسكت احدهما حتى يسمع - [01:07:30](#)

الكلام الاخر قالت سبحانه الذي وسع سمعه الاصوات اي الاصوات كلها. فالله عز وجل سميع بسمع وسع الاصوات كلها وزع الاصوات كلها ولهذا الاسم عبوديته هذا الاسم عبوديته ايها المؤمن ايها العبد عندما تجلس - [01:07:49](#)

تخافت ذاكر ربك سبحانه وتعالى. داعيا مناجيا سائلا طالبا قارنا لكلامه كل هذا يسمعه تبارك وتعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ادعوا ربكم تضرعا وخفية تكون جالس في في مصلاك والذي بجنبك في مناجاة - [01:08:13](#)

وسؤالات وطلبات وانت بجنبه لا تدري عن حاله. ولا تعلم به ورب العالمين من فوق سبع سماوات يسمع مناجاته ويسمع دعواته ويسمع طلباته ويسمع سؤالاته ادعوا ربكم تضرعا وخفية الله جل وعلا وسع الاصوات كلها. عندما يؤمن المسلم بهذا عندما يؤمن المسلم بهذا هذا يعينه على معالجة - [01:08:39](#)

كلامه ومنطقه وحديثه وحفظ لسانه ومجاهدة نفسه على الا يقول الا الجميل ولا يتحدث الا بالطيب ولا يتكلم الا بالنافع المفيد ولا يتكلم الا بالخير يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - [01:09:07](#)

فهذا يعينه على ذلك استحضار هذه الصفة العظيمة لله سبحانه وتعالى والبصير يدل على ثبوت البصر صفة لله فالله سبحانه وتعالى بصير ببصر يرى به جميع الكائنات وجميع المخلوقات يرى كل شيء - [01:09:26](#)

يرى سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء بهذه الصفة نملة سوداء وصخرة صماء وليلة ظلماء انت لو كنت قريبا منها تماما وحدقت النظر ما تراها - [01:09:52](#)

لا تراها ورب العالمين سبحانه وتعالى يراها من فوق سبع سماوات ويرى اه كل جزء من اجزائها ويرى جريان القوت في عروقها يرى كل شيء سبحانه وتعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات - [01:10:18](#)

ولا في الارض فهو جل وعلا بصير واذا علم العبد بان ربه سبحانه وتعالى بصير به مطلع عليه يرى فهذا يعينه على الحياء من الله على الحياء من الله الانسان - [01:10:39](#)

يجد من نفسه اذا كان في مكان ولاحظ ان شخصا معظما عنده يراه ويشاهده تجده يعتدل في هيئته في جلسته في حديث او في اموره الى اخره والله سبحانه وتعالى حقا نخشاه - [01:11:00](#)

وحقا نستحي منه سبحانه وتعالى واحقا نراقب في اقوالنا واعمالنا وهو خالقنا وربنا ومولانا سبحانه وتعالى فايما العبد بهذا الاسم العظيم لله سبحانه وتعالى يا واستحضاره لذلك يعينه على اصلاح اعماله - [01:11:18](#)

ايمانه بان الله سبحانه وتعالى بصير يعينه على اصلاح اقواله وايمانه بان الله سبحانه وتعالى بصير يعينه على اصلاح اعماله. وبهذا

التأمل يصلح القول والعمل. وتزين احوال العبد باذن الله تبارك وتعالى وهذا من الآثار والثمار العظيمة للمعرفة بالله - [01:11:40](#) للمعرفة بالله سبحانه وتعالى. وقد قال الله سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء انما يخشى الله من عباده العلماء. جاء عن ابن عباس كلمة ذكرت او نقلت في كتب التفسير انه قال انما يخشى الله من عباد العلماء اي الذين يعلمون ان الله على كل شيء قدير -

[01:12:05](#)

كلام عظيم وفقه في اسماء الله تبارك وتعالى وصفاته. العلماء قال الذين يعلمون ان الله على كل شيء قدير. اذا كان هذا العلم قائم في

صدر القلب في قلب المسلم وراسخ في صدره - [01:12:28](#)

وعليم بقدرة الله عليه وكذلك عليم بصفات الله علم الله اطلاع الله سمع الله بصر الله الى غير ذلك هذا كله مما يعين العبد على

الصالح باذن الله تبارك وتعالى - [01:12:45](#)

وقد مر معنا قول احد المتقدمين من كان بالله اعرف كان منه اخواف اه ثم اورد رحمه الله تعالى قول الله سبحانه وتعالى ان الله نعم

ما يعظكم به ان الله كان - [01:12:59](#)

سميعا بصيرا. والاية هذه ايضا فيها اه اثبات الاسمين السميع البصير آا صفة لله قبلها قال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها

واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعدل - [01:13:19](#)

الله نعم ما يعظكم به لما ذكر هذه الاوامر وهذه الامانات التي ائتمن الله سبحانه وتعالى العباد عليها والامانة فيها قولي وفيها فعلي

نبه العباد انه سبحانه وتعالى سميع بصير - [01:13:37](#)

فهذا مما يحفز العبد يا يعينه باذن الله سبحانه وتعالى على الوفاء بالامانة. وحسن ادائها قولية كانت او او فعلية لان الله سميع بصير

لان الله سبحانه وتعالى سميع بصير - [01:13:58](#)

فهو عز وجل سميع بصير. وقد جاء في سنن ابي داود عن ابي هريرة انه آا تلا هذه الاية وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه

الاية ووضع - [01:14:17](#)

اه ابهامه على اذنه وسبابته وهي الاصبع الذي يلي الابهام على عينه صلوات الله وسلامه عليه تلا الاية ووضع الابهام على الاذن

والسبابة على العين. قال ان الله كان سميعا بصيرا - [01:14:34](#)

وهذا كما قال اهل العلم هذا فيه تحقيق للوصف وتأکید له ليس هذا على وجه التمثيل مر معنا ليس كمثله شيء وهو السميع

البصير. فالله سبحانه وتعالى سميع بسمع بصير ببصر - [01:14:52](#)

لا مثيل له سبحانه وتعالى في شيء من صفاته. لكن لما فعل ذلك عليه الصلاة والسلام فعله تحقيقا للوصف يعني ان الله موصوف بسمع

حقيقة وموصوف ببصر حقيقة. وليس السمع كالسمع ولا البصر كالبصر - [01:15:07](#)

لان السمع اذا اضيف الى من ليس كمثله شيء كان السمع ليس كمثله سمع فسمع الله المضاف اليه مختص به لا يقوم بجلاله وكماله

وعظمة سبحانه وبصر الله بصر مضاف اليه - [01:15:25](#)

مختص به سبحانه وتعالى لا يقوم بجلاله وكماله وعظمته سبحانه ثم هذه الصفات مر قبلها العلم وسوق شيخ الاسلام آا جملة من

الدالة عليه ثم السمع والبصر العلم والسمع والبصر والايمان بالرؤية ان الله - [01:15:44](#)

طلع على العباد يراهم الم يعلم بان الله يرى ايمان العبد بهذا هذا يعتبر اكبر زاجر للانسان واعظم رادع اكبر زاجر واعظم رادع والامام

الشنقيطي نقلت لكم قريبا في تفسيره حكى اتفاق اهل العلم قال اتفق اهل العلم - [01:16:06](#)

على ان اكبر زاجر اكبر زاجر ان تعلم ان الله يراك. هذا اكبر زاجر اذا علمت ان الله قدير وان الله قوي وان الله شديد الانتقام وان الله

عنده عقاب وان هناك يوم القيامة نار وان الله الى اخره - [01:16:30](#)

ثم في الوقت نفسه تؤمن بان الله عليم عليم بك مطلع عليه هذا اكبر زاجة والشيخ رحمه الله تعالى قال اضرب لذلك مثلا والله

سبحانه وتعالى المثل الاعلى. قال لو ان هناك ملك - [01:16:49](#)

وجبار وقوي وعنده جيوشه وعنده عتاده وعنده سلاحه وكان الناس امامه في براح من الارض في براح الارض والناس امامه وتهدد

وعنده بناته وحريمه. عند هذا الملك بناته وحريمه عنده. وتهدد - [01:17:08](#)

اي احد يمس بناته وحريمه باي شيء تهددهم ان يمس بناته وحريمه باي شيء. باشارة او بكلام او بلمس او بغيره تهددهم. والعتاد والجيش كل هذا موجود هل يفكر احد - [01:17:31](#)

وهم في براحم الارض وهو جالس وهو ينظر اليهما ينظر اليه هل يفكر احد ان يمس شيء من حريمه او بناته باذى ما يفكر والله سبحانه وتعالى حقا يخشاه العبد - [01:17:51](#)

الله سبحانه وتعالى احق وهذا اكبر زاجر ان يعلم العبد ان الله سبحانه وتعالى رب العالمين يراه ويطلع عليه ولا تخفى عليه خافية. ولهذا قيل اذا خلوت الدهر يوما - [01:18:07](#)

فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب اذا قلت علي رقيب هذا هو حقيقة العلاج. والدوالي كثير من المشكلات والان زماننا هذا ابتلينا نحن في بفتن ما كانت موجودة عند من قبلنا - [01:18:24](#)

بس رتبت على الصالحين وعلى الاخيار وعلى تأثير بالغ جدا وهي الان الشاشات والقنوات وما فيها من سموم وامراض واسقام وشهواته وشبهات كان اعداء الدين قديما الى وقت قريب ما يستطيعون يصلون الى افكار الشباب - [01:18:41](#)

وابناء المسلمين ما يستطيعون الى وقت قريب يعني الى قرابة تقريبا ثلاثين اربعين سنة ما كان اعداء الدين يمكن يصلهم حتى الاعلام في بداياته كانت كل دولة لها اعلامها - [01:19:05](#)

وما كان يستطيعون يصلون عبر الشاشات القنوات جاء القنوات الفضائية وجاء الانترنت ودخل البيوت واصبح الشاب والشابة في غرفة ويغلق الباب وينظر جهة الباب مغلق محد يراني ويدخل في مناهات - [01:19:23](#)

ومع الايام ونظر وسماع ونظر وسماع واذا القلب مرض واذا القلب خرب لان القلب يخرب من جهتين. من جهة السمع ومن جهة البصر القلب خرابة من جهة السمع من جهة البصر. ان السمع والبصر والفؤاد - [01:19:45](#)

فالذي يدخل على الفوائد من السمع والبصر. اذا لم يحفظ الانسان سمعه من رؤية الحرام لم يحفظ بصره من رؤية الحرام ولم يحفظ سمعه من سماع الحرام تبدأ تدخل الواردات والخواطر والشبهات - [01:20:05](#)

او الشهوات على القلب ويمرض القلب يصبح القلب قلبا مريضا فاذا اغلق الانسان على نفسه مثل هذا الباب اذا اغلق مثل هذا الباب وقال اغلقت الباب ولا احد يراني ليتذكر ان الباب الذي بينه وبين الله لم يغلق - [01:20:20](#)

ولهذا يذكرون ان رجل اراد امرأة عن نفسها وغلق او امرها وزجرا قال غلقي الابواب وغلقت الام قال غلقت الابواب؟ قالت نعم. قالت الا باب واحد ما اغلقتة قال اغلق الباب. قالت غلقت الابواب كلها الا باب واحد ما ما اغلقتة. قال اي باب - [01:20:44](#)

هات الباب اللي بيننا وبين الله الباب الذي بيننا وبين الله ولا الابواب هذه الحسية التي امامنا كلها تقول غلقتها الا باب واحد ما اغلقتة الباب الذي بيننا وبين الله - [01:21:05](#)

فكف الرجل ذكرته باطلاع الله ابن رجب رحمه الله تعالى في كتابه شرح كلمة الاخلاص ذكر ان اعرابي راود اعرابي في الصحراء عن نفسها وقال مما تخافين؟ نحن في مكان لا يرانا الا الكواكب - [01:21:17](#)

قالت واين موكوكبها خالق الكواكب اين هو؟ الا يرانا؟ فكف الرجل كل ما تذكر الانسان ان ربه سبحانه وتعالى يرى ويطلع عليه ويسمع كلامه ويرى فعاله ولا تخفى عليه خافية - [01:21:38](#)

هذا اكبر زاجر نعمة عظيمة ومنة كبيرة ان يكون هذا في قلبك نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يرزقنا هذا الايمان وان يكتب في قلوبنا هذا اليقين وان يصلح لنا شأننا كله اللهم اصلح لنا - [01:21:54](#)

ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا - [01:22:10](#)

اهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغى علينا. اللهم اجعلنا لك شاكرين لك ذاكرين اليك اواهين منيبين. لك مخبتين لك مطيعين اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا واهدي قلوبنا وسدد سنتنا واسل - [01:22:30](#)



قيمة صدورنا اللهم واصلح ذات بيننا والف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام واخرجنا من الظلمات الى النور وبارك لنا في اسماعنا وابصارنا وازواجنا وذرياتنا واموالنا واوقاتنا واجعلنا مباركين اينما كنا. اللهم ارزقنا وانت خير - [01:22:50](#)

الرازقين اللهم ارزقنا وانت خير الرازقين اللهم ارزقنا وانت خير الرازقين اللهم انا نسألك حبك وحب من يحب والعمل الذي يقربنا الى حبك اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى اللهم انا نسألك - [01:23:12](#)

الهدى والسداد. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اه نفس كرب المكروبين وفرج هم المهمومين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى سمين وارحم موتانا وموتى المسلمين اللهم وانصر اخواننا المسلمين المستضعفين في كل مكان قل لهم يا ربنا حافظا ومؤيد - [01:23:32](#)

ومعينا ولا تكلنا واياهم الى انفسنا طرفة عين. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين عاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا - [01:24:01](#)

وقوتنا ما احببتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [01:24:21](#)

استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على رسول الله - [01:24:41](#)